على كيفية المراقبة

وانواعها وكيفية الاشتغال بها وادابها اعلم ان المراقبة نسبة زكية وعبودية حقيقية فمن تحقق بها تنور قلبه بنور المعرفة وشرح صدره بكشف الحقيقة فلم تخطأ فراسته ولم تبطأ مكاشفته ويكون متصرفا في الملك والملكوت ومقربا في حضرة الجبروت وتحسن معاملته مع الله في جميع الاوقات ويكون كمن يعبد الله بجميع العبادات لان مراقبة الله اعظم العبادات واكمل الطاعات فلذلك كانت خواص الصحابة رضي الله عنهم يشتغلون بدوام المراقبة وطول الفكرة وقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهي من الطرق الموصلة الى مرتبة المشاهدة فمن داوم عليها كان من الواصلين ثم اعلم ان المراقبة عند العامة انتظار احكام الله للعمل بها واما عند الخاصة فهي على ثلثة انواع النوع الاول استدامة العلم باطلاع الحق في جميع الاحوال واستمرار الاقتداء بجميع الاحكام في كل حال والنوع الثاني مطالعة آثار الاسماء والصفات في الكائنات والمسارعة للوصول الى الله تعالى بجميع العبادات والنوع الثالث مكاشفة اسرار حقايق الاسماء والصفات ومشاهدة انوار تجليات الذات وهذا النوع هو درجة الولاية الصغرى ومرتبة الوصول الى الله سبحانه وتعالى وهو غاية ما يبلغ اليه السالكون بالمراقبة ونهاية ما يصل اليه السائرون بالمحاضرة في هذه المرتبة تتم الافنية وتقوم الابقية وتنتفي الحالات وتثبت المقامات فمن وصل الى هذه المرتبة يعمر اوقاته بالموافقات ويحمل اعظام العبادات ويتنور قلبه بالمشاهدات فيكون جميع اوقاته

المرتبة المشاهدة نسخة
وهي عند كل المرتبة المشاهدة

في طاعة

في طاعة الله تعالى واحدا ويكون جميع اعضائه في خدمة الله تعالى ابدا ويستمر قلبه في طلب الله تعالى شاهدا ويتحقق في المعرفة بحقيقة التوحيد ويقوم في العبودية بالترقي والمزيد ثم اعلم ان كيفية المراقبة ان يكون السالك طاهر البدن والثياب وحاضر القلب والفؤاد في مكان طاهر بحيث لا تصل اليه اصوات الحيوانات ولا يدخل فيه الانسان ثم يجلس فيه على ركبتيه مستقبل القبلة مغمض العينين ثم يخرج عن حوله وقوته وينسى جميع علمه ومعرفته ويعطل حواسه الظاهرة وقوى باطنه ثم يتوجه بالقلب المطلق مع الجذبة الى جانب ذات الحق سبحانه وتعالى على طريق الاستهلاك فيه ولا ينفك عن المراقبة بهذه الكيفية في جميع الاوقات بعد اداء الفرائض والسنن الراتبات حتى تزول عنه تزاحم الخواطر وتتناقل العناصر وتزكي النفس ويعتدل الطبع وتغلب روحانيته على جسمانيته فبعد ذلك اذا استقرت فيه تلك الحالة وكانت له كالصفة اللازمة الذاتية يستحب له مخالطة الناس ويلزم له الاشتغال بنوافل الصلوات وتلاوة القران والاوراد لان السالك اذا وصل الى هذه المرتبة يمكن له التقرب بجميع الاعمال ويعرف طريق الاستفاضة في كل حال ثم اعلم ان للمراقبة شروطا وآدابا فمن حفظها يترقى من المراقبة الى المشاهدة فشروطها ان تكون المراقبة باذن الشيخ وتعليمه وتربيته وتلقينه وان تكون مع الجذبة القيومية وان تكون بعد قطع العلايق الحسية والمعنوية وان تكون بعد ترك النسبة والاضافات وبعد الوقوف عند الواردات واما آدابها فهي دوام السكوت وملازمة البيوت وكف الحواس عن الاحساس وتعطيل القوى عن الادراك وترك مطالعة الكتب والكتابة والاعراض عن اتباع النفس في طلب العلوم والمعرفة ومخالفة الهوى

حقيقة التوحيد عبارة عن عدم الشريك في الالوهية وخواصها مثل تدبير العالم والتخليق والترزيق والايجاد واستحقاق العبادة له منه

علمه